

وتسألني ليالي الصيفِ

البلاغ

www.balagh.com

و تسألني ليالي الصيفِ
يا أستاذٌ هل تهوى ؟
فقلتُ لها : أسألي قلبي
و عيشي في معاندتهِ
و ذوبي في تلاوتهِ
و سيري في مبادئهِ
و كوني وجههٌ الحَسنا
فؤادي بين أضلاعي
هو الأشجارُ و الأوراقُ
و الثمرُ الذي أعطى
لكلِّ حمامةٍ وطننا
على أحلى الصَّدى وطني
سأجعلُ كلَّ أيِّ سامي

إلى أيّ ساميةٍ سُفنا
سأصنعُ منْ جواهرهـ
بأيدي المخلصينَ غني
سأدفعُ عن جوارحهـ
و عن شطآنٍ بسمتهـ
و عن أصدائهـ المرحنا
و منْ يهواهُ لم يُبصرْ^و
بمرآة الهوى الوهنا
فكمْ أعطتْ ما ذنُهْ^و
و كمْ صلّتْ شواطئهْ^و
و كم حجّتْ لآلئُهْ^و
و في محرابٍ رايتَهـ
أما تَجمالهُ الفيتنا
و كلُّ العاشقينَ لهْ^و
سينهضُ عشقُهمْ مُدنا
أتسألُني عن العشّاقِـ

ما فعلوا ؟

فكلُّ العاشقينَ هنا
على معنك قد أمسوا
قناديلاً

و قد أضحوا

لكَ الأرواحَ و البدنا
و كلُّ ضلوعهمْ صارتْ^و
لكَ الأزهارَ و الصلواتِـ
و الأحضانَ و السكنا
و كلُّهمْ إذا سطعوا
هُتافاتِـ

فهمْ لو تعلمونَ

أنا

و حجمُ هواكَ يا وطني

هي الأرقام لن تَحصى
ستُعجزُ ذلكَ الزمننا
لأنكَ ساخنٌ جداً
بهذا الحبِّ تسألُني
ليالي الصَّيفِ عن رُوحِي
أتعرَّفُها ؟
عرفتُ الروحَ حينَ
رأتُكَ يا وطني
لكلِّ فضيلةٍ وطننا